

كلمة السيد علي حداد  
رئيس منتدى رؤساء المؤسسات

\*\*\*\*\*

الطبعة الـ **04** لجامعة منتدى رؤساء المؤسسات

**05** إلى **07** أكتوبر **2018**، الوادي

السيد الأمين العام لولاية الواد  
السيد رئيس المجلس الشعبي الولائي  
السادة والسيدات المنتخبين،  
السادة رؤساء منظمات أرباب العمل،  
زملائي رؤساء المؤسسات  
السيدات والسادة ممثلي أسرة الإعلام،  
السادة والسيدات الحضور،  
السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

أود أن أرحب بكم جميعا وأشكركم باسمي الخاص وباسم المنتدى لأنكم  
شرفتمونا بحضوركم أشغال الطبعة الرابعة لجامعة المنتدى.  
نهدف من خلال هذا التقليد السنوي لمنظمتنا، أن نتقاسم فيه معا أوقات،  
نتمنى أن تتميز بالنقاش الثري والتفكير البناء.  
كما أغتنم هذه الفرصة، لأتوجه بخالص الشكر والعرفان، باسمي الخاص  
وباسمكم جميعا، إلى سلطات وسكان ولاية الواد، وعلى رأسهم السيد الوالي  
(الذي اعتذر عن الحضور بسبب التزامات رسمية خارج الوطن)، السيد الأمين  
العام وكل السلطات الولائية والمنتخبين على الترحاب والاستقبال الحار الذي  
حطينا به، كيف لا وسكان الواد يضرب بهم المثل في الجود، الكرم وحسن  
الضيافة.

في الحقيقة، فأنتم بهذا الاستقبال، أثبتتم مرة أخرى، القيم المثلى والعليا الراسخة لدى أخواتنا وإخواننا في جنوبنا الكبير، الذين أحياهم جميعا من هذا المنبر.

قررنا في منتدى رؤساء المؤسسات، أن ننظم كل طبعة جديدة من جامعتنا الصيفية في مدينة من مدن الجزائر الشاسعة.

بعد تلمسان، قسنطينة والجزائر العاصمة، اخترنا مدينة الواد، وهذا الاختيار كان مبنيا على عدة اعتبارات:

أولا، نريد من خلال هذه الطبعة التأكيد على الطابع الوطني لمنظمتنا، ثم لتثمين القدرات الهائلة والمتنوعة التي تزخر بها هذه الولاية، سواء الاقتصادية أو فرص الاستثمار الكبيرة المتاحة للمتعاملين، وأخيرا، لنستمع عن قرب لانشغالات المتعاملين الاقتصاديين بهذه المنطقة الاستراتيجية من الوطن، وهي الجنوب الكبير.

نريد للطبعة الـ 4 لجامعة المنتدى، أن تكون، أولا، محطة لتشخيص وتقييم جديين لنشاط منتدى رؤساء المؤسسات، ولكن أيضا لمناخ وبيئة نشاط المؤسسة الاقتصادية الوطنية، من أجل تجنيد أفضل لقدرات وقوة الأمة لنساهم جميعا، كل في موقعه، في تجسيد الطموحات وتحقيق أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية للجزائر.

ولتحقيق ذلك، يجب أن نقيّم أولا ما تمّ إنجازه، تثمين المكاسب، وتشخيص مواطن النقائص من أجل انطلاقة متجددة وقوية نحو المستقبل.

## السيدات الفضليات، السادة الأفاضل،

أود أن أتوجه لشركائنا لأعبر لهم عن شرفنا وافتخارنا الكبيرين، لأننا ساهمنا إلى جانبهم في الحوار الاجتماعي. هذا الأخير، مكن بلادنا من تجاوز تداعيات هذه المرحلة التاريخية المصيرية في كنف الاستقرار والطمأنينة. عرف الحوار الاجتماعي ذروته بالتوقيع على العقد الاقتصادي والاجتماعي للنمو.

## السيدات الفضليات، السادة الأفاضل،

حققت الجزائر، تحت القيادة الرشيدة لفخامة رئيس الجمهورية، المجاهد عبد العزيز بوتفليقة، إنجازات هامة وتقدما كبيرا. فمن استعادة السلم والأمن إلى نعمة الاستقرار وصولا إلى المنشآت القاعدية والاقتصادية التي تم تشييدها. تتمتع بلادنا، اليوم، بقدرات ومكاسب تأهلها لرسم معالم مستقبلها وإدماجها الايجابي في الاقتصاد الدولي. إن الرهان الرئيسي لبلادنا في الوقت الراهن، يتمثل في إنجاح تحدي تنويع الاقتصاد الوطني وإدراجه ضمن اقتصاديات الغد، اقتصاديات ما بعد البترول. رهان تنويع الاقتصاد الوطني، يجب أن يستهدف تقليص اللجوء المكثف للاستيراد، استكشاف واقتحام أسواق جديدة من أجل التصدير وتشجيع الاستثمار الوطني المنتج.

فعلاوة على تعبئة الفواعل والوسائل، يتطلب هذا المنظور إصلاحات جريئة وتفتح اقتصادي أكثر حزما.

وفي هذا الصدد، فخامة رئيس الجمهورية، المجاهد عبد العزيز بوتفليقة، ذكر بذلك خلال اجتماع مجلس الوزراء الأخير، حين قال: " يجب علينا تعميق الإصلاحات التي تمت مباشرتها في سائر المجالات لأن هذه الإصلاحات ستضمن عدالة اجتماعية أكبر ومزيد من الشفافية والفعالية والإنصاف. كما تكفل خدمة عمومية متحررة أكثر من أعباء البيروقراطية وستمكن أيضا من ترقية لامركزية فعلية تتيح تحسين الانصات والحوار والحلول من طرف السلطات العمومية أمام تطلعات المواطنين".

وأضاف فخامة رئيس الجمهورية "في نفس الوقت، يجب أن يكون تثمين الثروات الوطنية وعروض العمل وترقية الصادرات خارج المحروقات موازيا وبشكل مكثف لمساهمة المستثمرين المحليين وشركائنا الأجانب وهو ما يستدعي من الحكومة الاستمرار والاسراع في تحسين مناخ الأعمال في البلد". نحن جد واعون وندرك حقيقة المجهودات الجبارة التي تبذل من أجل تجسيد بيئة ملائمة تسمح بتحقيق تلك الطموحات.

وفي هذا الصدد، كرّس الدستور المعدل في فيفري 2016، في الشق الاقتصادي، الأرضية القانونية التي تسمح بمباشرة إصلاحات عميقة وجذرية ومبتكرة. تشكل هذه الأخيرة، مخطط عمل حقيقي، بحيث يتطلب الأمر ترجمة تلك التدابير الواردة في الدستور على شكل نصوص قانونية تكون قادرة على تكريس التفتح الاقتصادي فعليا.

فالمادة 43 من الدستور بحد ذاتها تعتبر برنامج يكرّس بشكل صريح حرية الاستثمار والتجارة ويكلف الدولة بالعمل على "تحسين مناخ الأعمال وتشجيع على ازدهار المؤسسات دون تمييز خدمة للتنمية الاقتصادية الوطنية".

إن المحور الأهم والذي يجب أن يحظى بالأولوية وبصفة مستعجلة، هو مناخ الأعمال، الذي يجب تنقيته من ثقل الإجراءات والعراقيل البيروقراطية التي تؤثر سلباً على نشاط ومردودية المؤسسات. وعليه، لا بد من الشروع في إصلاحات عميقة لتبسيط المناخ الجبائي، الإداري والبنكي للمؤسسة، وكذا تحسين ظروف الحصول على العقار. إن منتدى رؤساء المؤسسات، مستعد ليساهم بمقترحاته بكل جدية في صياغة، تطبيق وتقييم هذا المخطط.

ثانياً، وكتتويج لإصلاح مناخ الأعمال، لا بد من استحداث حركية مقاولاتية وتشجيعها.

يشكل تسريع وتيرة استحداث المؤسسات، دون أدنى شك، الرهان الأساسي والحاسم للسنوات المقبلة. هذا الرهان، ليس بمثابة خيار وإنما أمر مستعجل وضروري يجب تجسيده من أجل ضمان تنويع الاقتصاد الوطني. وبالتالي على الجزائر أن تستحدث مئات الآلاف من المؤسسات خلال السنوات القليلة القادمة.

السيدات الفضليات، السادة الأفاضل

علينا أن ندرك جميعا، أن اقتصاديات الغد، وتلك ما بعد البترول، لا تستوعب أي تردد بيروقراطي أو تعقيد في الإجراءات.

لندرك حجم وطبيعة الرهان الذي ينتظرنا جميعا، وعلينا رفع التحدي معا، إليكم مقارنة بسيطة في وتيرة استحداث المؤسسات: ما بين 2014 إلى 2018، عدد المؤسسات التي تم استحداثها في الجزائر لم تتجاوز 200000 مؤسسة، بينما تم استحداث أزيد من 64 ألف مؤسسة في فرنسا خلال شهر جانفي 2018 فقط.

هذه الأرقام يجب أن تستوقفنا جميعا، خصوصا وأنه ليس فرص الاستثمار التي نفتقدها في بلادنا.

فزيارة مدننا ومختلف جهات التراب الوطني، تجعلنا ندرك الإمكانيات الهائلة للفرص التي تزخر بها بلادنا: في الفلاحة، السياحة، الصناعة، الانتقال الطاقوي والبيئي، تسيير النفايات، ترميم البنيات، تحسين الإطار المعيشي، تجميل مدننا وتهيئتها مع تشييد وبناء مرافق للتسلية والترفيه.

وفي هذا الصدد، يشكل انبعاث و بروز حركية مقاولاتية في جنوبنا الكبير، مؤشرا هاما على ضخامة القدرات التي تزخر بها بلادنا، خارج قطاع المحروقات، والتي تتطلب استغلالها. وفي هذا السياق، تجربة منطقة الواد في قطاعي السياحة والفلاحة مثلا حيا، وتعدّ مصدرا للفخر والاعتزاز.

ثالثا، على بلادنا أن تقدم إشارة قوية للمتعاملين الاقتصاديين الوطنيين والأجانب، حول تفتح اقتصادها.

وفي هذا الصدد، وباستثناء الصناعات العسكرية، يجب أن تفتح كل القطاعات الأخرى وبدون شروط للاستثمار الخاص. لأن هذا القرار سيشكل لا مجال رسالة واضحة ومؤشرا غير قابل للتشكيك على تحسن مناخ الاستثمار، والذي يعد شرطا ضروريا لتقوية جاذبية الجزائر كوجهة لاستقطاب الاستثمار الأجنبي.

بفضل السياسة الرشيدة التي رسمها وقادها فخامة رئيس الجمهورية، السيد عبد العزيز بوتفليقة، عرفت الساحة الاقتصادية بروز مؤسسات خاصة رائدة في مجال نشاطها وناضجة اقتصاديا.

وتتمتع هذه الأخيرة، بقدرات هائلة تسمح لها بكل موضوعية باقتحام عدة مجالات أخرى للاستثمار.

رابعا، المرحلة الراهنة، تستدعي منا الاستمرار في سياسة دعم الإنتاج الوطني ومرافقة مؤسساتنا، وبالأخص الصغيرة والمتوسطة.

أخيرا، مجال الاستثمار العمومي، يتطلب تنويع مصادر التمويل، من خلال تقوية الشراكة بين القطاع العام والقطاع الخاص.

فعلاوة على الجانب المالي، فإدخال نظام ذكي وجد مدروس لتدابير شراكة بين القطاعين العام والخاص، من شأنه أن يضفي فعالية أكثر في إدارة وتنفيذ مشاريع البنية التحتية وتجهيزات المرافق العامة.



وذاات الأمر، ينطبق على الشراكة بين المؤسسات، يجب أن تستمر عملية تحديث المؤسسات الاقتصادية العمومية بتشجيعها على التوجه نحو الشركات لرفع نجاعتها في الإدارة والتسيير واكتساب المعرفة التكنولوجية.

لن أتوقف دون أن أتطرق إلى قضية تكتسي أهمية كبيرة لدي، يجب أن تحظى باهتمام خاص، وهي دور ومكانة جاليتنا في المهجر.  
فجاليتنا جزء لا يتجزء من أمتنا.

وهي تزخر بمرارد بشرية عالية الجودة والمرارد المالية، التي نناشدها بقوة لتشجيع المشاريع الجديدة ذات القيمة المضافة الاقتصادية والتكنولوجية العالية.

ولذلك من الضروري اعتماد وتطوير نهج طوعي اتجاهها، يتم ترجمتها إلى قرارات ملموسة لضمان مساهمة أفضل في تنمية بلادنا.

السيدات الفضليات، السادة الأفاضل،

رافع وعمل منتدى رؤساء المؤسسات، دائماً، من أجل توفير مناخ أعمال مناسب لتطوير المؤسسة الاقتصادية ونموها، لأنها محرك لتنمية حقيقية ومستدامة ومصدر للتقدم والازدهار.

حضوركم معنا، يقوّي قناعتني، بأننا جاهزون وعازمون على رفع التحديات أكثر من أي وقت مضى.

أخص بالحديث الشباب المشاركين معنا، وأقول لكم: أنتم شهود على العالم الجديد، قادة الغد، الذين يتحملون مسؤولية السير بهذا الطموح عالياً.

في خضم هذه التطورات المتسارعة، برز العديد من الفواعل الجدد، مثل الشركات الناشئة (les startups) التي تبتكر حلولاً لمختلف العراقيل التي يواجهها المستخدمون في قطاعات متنوعة.

في هذا السياق، يقع على مسؤوليتنا، أن نشارك ونعمل على مرافقة هذه الديناميكية الجديدة. لذا أخذنا في منتدى رؤساء المؤسسات هذا المعطى بجدية، وقمنا باستحداث حاضنة لاستقبال ودعم قادة المشاريع الصغيرة.

السيدات الفضليات، السادة الأفاضل،

فيما يخص تظاهرة اليوم، اخترنا ندوات موضوعاتية تصب في قلب ما ذكرناه سابقاً.

أدعوكم جميعاً خلال أشغال جامعتنا لإثارة نقاش ثري.

علينا العمل أكثر فأكثر، لترقية الموارد البشرية. مهن الغد لن تكون أبداً مهن اليوم، بسبب الابتكار، التطور الرقمي، والرقمنة والذكاء الاصطناعي.

فالمؤسسة الاقتصادية الوطنية، لا يمكن أن تبقى في عزلة عن هذه التطورات المتسارعة، فعليها أن تدرك الرهان وتبذل مجهودات لتكوين وتثمين مواردها البشرية، تنويع كفاءاتها، ترقية وظائف اليقظة والذكاء الاقتصادي.

هذه الإشكاليات والقضايا لا تستنفد جميع المواضيع المدرجة في جدول أعمال جامعتنا، حيث خصصنا ندوات موضوعاتية تتناول الطاقات الجديدة والتنمية المحلية، حيث أن المعركة الحقيقية من أجل التنمية واستحداث مناصب الشغل ستكون في الأقاليم المحلية المختلفة.

السيدات الفضليات، السادة الأفاضل،

يقترح منتدى رؤساء المؤسسات مواضيع، نعتبرها هامة جدا، لإعطاء دفع للرفاهية الاقتصادية التي نطمح لتحقيقها: الطاقة، التكنولوجيات المتقدمة، الرأسمال البشري، تنمية الأقاليم.

نعتبر أنه ضروري أن نناقش هذا الوضع بكل عقلانية وموضوعية، بعيدا عن التفكير الدوغماتي واتخاذ القرارات الملزمة علينا جميعا.

هذا هو الخطاب المبني على الصراحة، الحقيقة والأمل في المستقبل، الذي نرفع به خلال الندوات التي ننظمها لترقية جاذبية الوجهة الجزائرية، على غرار اللقاء الذي نظم مؤخرا في باريس مع جريدة «Les Echos».

نحن مطالبون جميعا، أن نبني معا الجزائر الجديدة، جزائر العمل والتقدم الاقتصادي، لتحتل مكانتها المنتظرة على المستوى الدولي وبالأخص الإفريقي، لتقدم مساهمتها بأكثر فعالية.

بهذه الروح من المثابرة، التعاون والتشاور، أتمنى أن تتميز بها أشغال الطبعة الرابعة لجامعة منتدى رؤساء المؤسسات، والتي أعلن رسميا عن افتتاح أشغالها.

أشكركم على المتابعة وكرم الاصغاء والسلام عليكم ورحمة الله تعالى  
وبركاته

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار..... تحيا الجزائر